تقديم:

ان التسيير قديم قدم الانسان نفسه فقد اخد في الظهور بشكل وبدرجة منذ ان قام الانسان بتحديد اهداف معينة وعمل على تحقيقها وهذا ما نستشفه من خلال كتابات قدماء المصريين حوالي 1300 قبل الميلاد حيث يتضح منها معرفتهم لتسيير وذلك لاستخدام الجهود الانسانية المنظمة وخاصة في الشؤون السياسية، وبالمثل فان التاريخ اليوناني القديم وكذا تاريخ الامبراطورية الرومانية يقدم الكثير من الادلة على المعرفة التسيرية والادارية خاصة في مجال القضاء وعمل الحكومة وتنظيم الجيوش كما ان الكتب السموية تشير الى عدد كبير من المبادئ والمفاهيم الحديثة لتسير.

وحتى منتصف القرن الثامن عشر كان النظام السائد في معظم دول اوروبا هو نظام الانتاج المنزلي والذي يقوم على اساس النظام الاسري ثم حدثت سلسلة من الاحداث التي غيرت الى حد كبير الصور الكاملة للنشاط الصناعي وهو ما عرف بالثورة الصناعية، وقد شهدت تغيرات كثيرة منها مكننة الانتاج ومركزية الانشطة الصناعية الاجتماعية واقامة علاقات جديدة بين ارباب العمل والعمال و فصل بين المستهلكين والمنتجين وفي ظل هذه الظروف الجديدة اصبحت هذه الاساليب العادية والتقليدية لوضع وتحديد الاهداف وتنفيذها غير مرضية ولا تتماشى والتطورات الحاصلة ومن ثم اصبح من الضروري تحسين الادارة وتطويرها وقد ساهم عدد كبير من المنظرين والمفكرين في هذه الحركة والذي يطلق عليهم ؤ–رواد التسيير الاوائل.

1– مفهوم التسيير:

يعد التسيير مفتاحا للتقدم سواء على مستوى الشركات او الدول وازدهرت دراسته في المعاهد والجامعات بشكل غير مسبوق، فالمهمة الاساسية للتسيير هي جعل المنظمة بمختلف مكوناتها منجزة لأداء عالي من خلال استخدام افضل الموارد البشرية والمادية.

وقد تطور مفهوم التسيير بشكل كبير شانه شان جميع نواحي الحياة وتم تطوير العديد من التعريفات من قبل باحثين وكتاب في علم الادارة في ضوء مداخل متعددة، وقد تم نقل المصطلح الى اللغة العربية، الى كلمة إدارة ونجد ذلك في دول المشرق العربي، غير أن المصطلح الاقرب الى كلمة Management هو كلمة التدبير ويرجع ذلك الى الأبعاد التي يكتسيها هذا المصطلح في اللغة العربية.

- حيث تعرف موسوعة العلوم الاجتماعية التسيير بانه " العملية التي يمكن بواسطتها تنفيد غرض معين والاشراف عليه".
- اما هنري فايول فيقول معنى ان تدير هو ان تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الاوامر وتنسق وتراقب".
- أما فريدريك تايلور فيقول: " إن الادارة هي أن تعرف بالضبط ماذا تريد تم تتأكد من ان الافراد يؤدون العمل بأحسن وأرخص طريقة ممكنة."
- ويعرف ايضا بانه فعل او فن او طريقة لقيادة المنظمات وتوجيهها وتخطيط تنميتها والرقابة عليها."
- اما Appley فيعرف التسيير بانه "تنفيذ الاشياء عن طريق جهود الاخريين".
- ويعرفه القاموس الفرنسي La Rousse على أنه: " مجموعة من التقنيات المستخدمة في قيادة المنظمة وتسيير المؤسسات"

فالتسيير هو تلك المجموعة من العمليات المنسقة والمتكاملة التي تشمل اساسا التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة فهو باختصار تحديد الأهداف وتنسيق جهود الاشخاص لبلوغها، فهو العملية التي يمكن بواسطتها تنفيذ غرض معين والاشراف عليه، وينقسم على الأقل الى مسؤوليتين احداهما التخطيط وثانيها الرقابة.

التسيير علم ام فن؟

يعتبر التسيير فن وذلك من خلال المهارات وسلوكات واتجاهات وخصوصيات المسيرين فيما يتعلق بالقيادة وقدرات التحفيز والاتصال والتحكيم واتخاذ القرارات ومعالجة المشاكل، اضافة الى التنبؤ والتنظيم والرقابة.

أما كونه تقنية فيتجسد من خلال الوظائف التي يضطلع بها على مستوى الهياكل المنبثقة عن التنظيم العقلاني للعمل والسياسة الاستراتيجية، وادارة الموارد البشرية والمحاسبية والمالية وانظمة المعلومات والتسويق والبحث والتطوير والانتاج والجودة.

اما باعتباره علم فيتجسد من خلال ادماجه للعديد من التخصصات كالحقوق، علم النفس، علم الاجتماع، الاحصاء، الرياضيات، الاعلام الالي.....الخ

2- **سيرورة التسيير:**

يعتبر التسيير طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية قصد تحقيق الاهداف الموجودة وتتم هذه العملية حسب سيرورة مجموعة من العمليات المترابطة والمتلاحمة فيما بينها والمتمثلة في التخطيط التنظيم التوجيه الرقابة وهذا بغية تحقيق اهداف المؤسسة.

فالتسيير يشكل من منظور حركي عملية دائرية، فلو اعتبرنا ان العملية تبدا بتحديد الاهداف أي بالتخطيط، فإنه يجوز ان نعتبرها تنتهي عند الرقابة

الشكل رقم (1): سيرورة التسيير

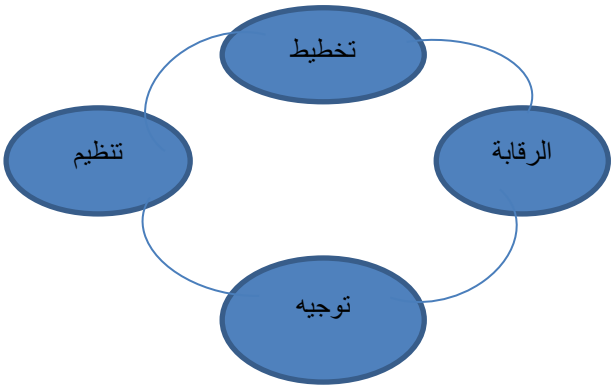

فالرقابة لابد ان تكشف عن وجود انحرافات وتصحيح هذه الانحرافات لابد ان يتطلب اجراء تعديلات جذرية او طفيفة على السياسات والاجراءات وغيرها من الخطط بمعنى ان الرقابة تعود من جديد الى التخطيط

3- **خصائص التسيير ومميزاته:**

3-1 **خصائص التسيير:**

لتسيير مجموعة من الخصائص أهمها:

- التسيير علم وفن في نفس الوقت، حيث أن التسيير هو مجموعة من مختلف العلوم اضافة الى انه ممارسة وكفاءات ذاتية فقد ساهمت البحوث في شتى الميادين كالاقتصاد والمحاسبة والرياضيات وعلم النفس والعلوم السياسية والاعلامية والاتصال والاعلام الالي، والانتروبولوجيا

في تطوير الفكر التسييري اضافة الى ذلك فان التسيير فن مبني على المهارات والقدرات والمواهب الفردية التي يتمتع بها بعض الافراد دون غيرهم والذي يطلق عليهم المسيرين الموهوبين، الذين يتصفون بصفات القيادة والقدة على الاتصال بالأخرين ومعرفة المهام وتحليلها والقدرة على التأثير في الاخرين.

- التسيير مبني على وظائف تتأثر فيما بينها وتكون وحدة متماسكة بحيث يمكننا ان ننظم عمليات التخطيط وان نخطط عمليات التنظيم والتوجيه والرقابة.
- يتطور التسيير حسب حلقة متواصلة فحتى تبقى المؤسسة يجب على عجلة التسيير ان تتجدد بصفة مستمرة خلال الزمن حسب التعديلات المطلوب ادخالها.
- التسيير مبني على تقارب تيارين هما العقلانية للوصول الى تحقيق نتائج باقل التكاليف الممكنة، والانسانية من جهة اخرى وهذا بالأخذ بعين الاعتبار الجوانب الانسانية للفرد اثناء تأديته لأعماله.
- شامل: اي انه يشمل كامل نشاطات المؤسسة، أي ما معناه انه يشمل جميع أشكال النشاطات وكل جزء حسب تخصصه.
- عام: عمومية التسيير معناه ان التسيير لا يعني بحث في جانب معين او مجال ما بل يشمل جميع التخصصات.

2-3 مميزات التسيير:

يتميز التسيير بجملة من النقاط اهمها:

- يتطابق التسيير مع الاداء حيث ان دور المسير يكمن في تحديد الاتجاه الدقيق لممارسة أعمال المؤسسة والبحث عن الفاعلية الكلية وهو من مهام كل الافراد في المؤسسة من أدنى مستوى إلى اعلى مرتبة وفي كل لحظة لذلك فان تنفيذ اي مشروع في المؤسسة يتطلب تضافر مجهودات الكل و مساهمتهم في ذلك.
- للتسيير أبعاد وتطبيقات عالمية اذ نجده في جميع المجالات " اقتصاد، سياسة، رياضة، المجال العسكري.....الخ.
- للتسيير مناهج عامة تنطبق على كل المجالات المرتبطة بالمشكلة المحددة في المؤسسة.
- يتميز التسيير بالتعقيد.

- يعتبر التسيير عملية هادفة ترمي الى تجسيد اهداف في ارض الواقع وتنفيذ مهام ونشاطات ومنتجات يمكن رؤيتها وقياسها.

أنظمة التسيير:

يمكن تعريف نظام التسيير من خلال المكونات الأساسية والتي تتشكل من أنظمة فرعية لا يوجد اتفاق حول عددها أو حول معايير تصنيفها.

حيث يرى هنري فايول ان هذه الانظمة الفرعية تتمثل في التنبأ، التنظيم، القيادة، التنسيق والرقابة

أما Hill فيرى ان أنظمة التسيير تمثل فلسفة وسياسة المنظمة إلى جانب التخطيط والرقابة، التنظيم والتوجيه وتطوير الادارة ويصنف علي الشرقاوي أنظمة التسيير الى تحديد الأهداف، الى جانب التخطيط، التنظيم، والرقابة.

أما التصنيف الحديث للأنظمة الفرعية للتسيير فيركز على أربعة انظمة فرعية هي:

- نظام التخطيط والقيادة.
- نظام التنظيم.
- نظام التنشيط، نظام الرقابة.
- الى جانب نظام المعلومات والذي يربط بين هذه الانظمة.

فنظام التسيير هو مجموعة الأجزاء المتلاحمة والديناميكية والمنظمة والتي تهدف الى تسيير المؤسسة وادارة مواردها من خلال اعتمادها على انظمة فرعية تشكل عمليات تحويلية يمكن من خلالها الوصول الى أهداف المؤسسة.

مدخلات نظام التسيير :

- موارد بشرية.
- موارد مادية.
- موارد مالية.

عمليات نظام التسيير (مكونات):

- التخطيط.
- التنظيم.
- التوجيه
- الرقابة.

مخرجات نظام التسيير:

- المنتجات
- الخدمات
- فوائض وارباح